مساعي هيثوم الأوّل، ملك أرمينيا الصغرى، لحلف المغول في حرب المسلمين، في الفترة 1244-1255م.

مصطفى بن حُسين

جامعة الجزائر

الملخص : شكّل المشرق الإسلامي منذ أن وطأته أقدام الصليبيين، بؤرة توتّر حقيقي ومنطقة صدام مستمر بين حضارتين مختلفتين، شرقية إسلاميّة وغربيّة مسيحيّة. وفي خضمّ هذا الصراع، ظهرت القوّة المغوليّة الفتيّة، فأوجس كلا المعسكرين خيفة منها. وهذا دفع البابويّة والإمارات المسيحيّة، في أوربا والمشرق، إلى السعي للتحالف معها (القوة المغولية)، علّها تُثنيها عن غزو الأراضي المسيحيّة وتوجيه ضربة موحدة وموجعة للعالم الإسلامي. بيد أنّ تلك المساعي الحثيثة باءت بالفشل، لكن مع الاصرار عليها سرعان ما لاحت في الأفق بوادر الانفراج، وذلك عندما تمكن الملك الأرميني هيثوم الأوّل من استعطاف أباطرة المغول بتقديم ولاء طاعة لهم، الأمر الذي توج في النهاية بتحالف تاريخي بين قوتين مختلفتين أفضى الى تدمير معقل الخلافة العباسيّة.

الكلمات المفتاحية :هيثوم الأوّل، أرمينيا الصغرى، المغول، منكوخان.

Résumé : Les croisades avaient constitués durant le moyen âge, un long conflit qui n'en finissait pas, entre deux rivaux tout à fais distincts. Néanmoins, au début du 13eme siècle, apparut une nouvelle puissance assez effrayante et destructrice au point de la comparer aux invasions germaniques ou aux fameux destructeurs Gog et Magogues. En vue d'empêcher l'avancée de cette vague ravageuse au dépend des territoires chrétiens, mais aussi l'orienter contre et le Khalifa de Baghdâd et les puissances musulmans, il était primordial pour les croisés d'envisager une alliance avec cette puissance émergeante. Cependant, les premiers pourparlers furent un véritable fiasco, toutefois une lueur d'espoir apparut en la démarche du roi de la Petite Arménie, Hethoum I, qui réussit, par le biais de maintes voltiges ainsi qu'en se proclamant à leur service, à persuader le grand khan mongol par une alliance qui aboutie en fin de compte à la chute de Baghdâd et le meurtre du Khalifa.

Mots clés : Hethoum I, Petite Arménie, Mongol, Alliance, Mongka Khan.

Abstract : The Crusades had made, in the East during the Middle Ages, long Journey that never stopped between two rivals just do separate. But at the beginning of the 13th century appeared a new power frightening and destructive to the point of comparing the Germanic

invasions or destructive famous Gog and Magogues. That said, and to prevent the spread of this devastating wave at the expense of the Crusaders in the East or in the West European territories, it was essential to consider an alliance with them to disengage their mission and redirect their efforts together to wards the Khalifa of Baghdad and other Muslim powers, sworn enemies of the papacy, the talks were a disaster. Any time a glimmer of hope appeared in the person of the King of Lesser Armenia, Hethoum I, who succeeded by several acrobatics andproclaiming their services persuaded the great Mongol khan such an alliance led ultimately to the fall of Baghdad and the murder of Khalifa.

Keywords : Hethoum I, Lesser Armenia, Mongol,Alliance, Mongka Khan.

مـــقـــدّمـــة:

كان ظهور المغول[1] على الساحة الدوليّة منذ أوائل القرن الثالث عشر المـــيلادي مُنعطفًـــا خطيرًا على مسيرة الحضارة شرقًا وغربًا لهول الخراب والفوضى التي كانت جيوشـــهم البدائيّـــة تُحدثُها عبر الأقاليم والدول التي تسقط في قبضتها، ما جعل البشريّة المعاصـــرة لهـــم تُشـــبّههم بالجرمان الذين أسقطوا الحضارة الرومانيّة القديمة، بينما وصفهم آخرون بيأجوج ومأجوج ذلك العصر، لهول الدمار والفظائع التي ألفوا ارتكابها عبر مسيرهم، وكأنّ غايتهم إفناء النسل البشري.

أمّا مملكة الأرمن[2] بقليقية فقد أدركت مَدى الحرج الذي هي فيه بحكم موقعهـــا في فـــم كمّاشة، بين خطر الزحف المغولي عليها المنتظر قريبا، وخطر القوات الإسلاميّة المحيطة بها، فلجأت إلى أخفّ الضّررين بالمبادرة إلى إعلان الولاء للمغول وعقد تحالف معهم، لصرف أطماعهم عن مملكتهم إلى أعدائهم القدامى المُمثلين في جيرانهم المسلمين.

مشروع التحالف بين الأرمن والمغول :

كان أتراك قونيا، في الأناضول السلجوقي، قد استولواْ على الجهة الغربيّة لأرمينيا، فبـــدأ هيثـــوم الأوّل**Hethoum I** ملـــك أرمينـــــيا الصغـــــرى (623-669هـ/1226-1269م)(1) في استرجاعها شيئا فشيئا، ولكنّ سلاطين المماليك في مصر ظهروا بعد انتصاراتهم على الصليبيّين كخصوم عنيدين لأرمينيا الجديدة ويُحسب لهم ألف حساب[(2)]، ومن جانب آخر

كان المغول يظهرون عداءً كبيرا للمسلمين أكثر منه للمسيحيّين[3]. ولّما لمس المسيحيّون في آسيا الصغرى سياسة التسامح التي درج عليها المغول إزاءهم بصفة خاصّة، حاولوا التقرب منهم واجتذابهم إلى صفوفهم لتخليص بيت المقدس خاصّة، وبلاد الشّام عامّة من أيدي المسلمين.

أمّا مملكة الأرمن بقليقية فكانت تُدرك مَدى خطر الزحف المغولي في المنطقة، إذ عاينت هزيمة الجيش السّلجوقي أمام ضربات القوات المغوليّة سنة 641هـ/1243م[4]، فشعر الملك هيثوم الأوّل أنّ الدور سيكون عليه، ولهذا سعى جاهدا إلى كسب ودّ المغول وصرفهم عن مملكته، فأرسل سنة 642هـ/1244م إلى القائد المغولي، "*باطو*"، المرابط على نهر الفولجا،كتابا يفيض بالولاء والاحترام[5]، فإذا كان نصارى الغرب الأوربي وملوكهم يرفضون التعاون مع خان المغول في العاصمة المغولية *قراقورم*، والذي كان يُدعى *منكو*، على أساس التبعية فهناك من الملوك الآخرين من يقبل بذلك، ويعتبره نوعا من الواقع، ومنهم الملك الأرميني هيثوم الأوّل.

لقد فكر هيثوم في التحالف مع المغول على أساس التبعية التي يُريدها *منكوخان*، لعلمه بمدى قوة المغول، وهم الذين دُمرت بلاده من قبل على أيديهم في عهد أسلافه تتابعًا، *جنكيزخان* ثم *أوكتاي خان*، كما أنه متيقّن أن دولته ضعيفة لا ترقى إلى مستوى دولة المغول، ويعلم أيضا أنه محصور بين قوات المغول من جهة، وقوات المسلمين من جهة أخرى، وكان العداء قديما بينه وبين المسلمين، بينما كان يتحرق شوقا لغزو بلاد الإسلام وإسقاط الخلافة العباسية، وإن لم يقبل الآن بالتبعية للمغول فسيُرغم عليها غدا، وحينها سيفقد ملكه وهو صاغر، فكل هذا دفع هيثوم للاتصال بالمغول والذهاب بنفسه لمقابلة *منكوخان* في، *قراقورم*، العاصمة المغولية بمنغوليا[6].

1- أولى بعثات هيثوم الأوّل إلى المغول :

لاحظ هيثوم الأوّل أنّ المغول تغلّبوا على سلطان الترك، وأنّهم يقتربون نحوه شيئًا فشيئًا، فقرّر الخضوع لقوّتهم، وأرسل إليهم في بداية ربيع عام 642هـ/1244م سفراء محمّلين بالهدايا، فوصل رسل هيثوم الأوّل إلى أمير أرميني، يدعى جلال، في حصن *خاتشين* ببلاد *أرتساخ* Artsakh[7]، فقدّمهم هذا الأخير إلى *بايجو نويان* Batchou noyan[8] وإلى *إيلثينا* Ailthina أو Elthina زوجة *تشارمقان* Tcharmaghan،وإلى القوّاد الآخرين.

طلب المغول من الرسل أن يُسلّموا أوّلاً أم وزوجة وبنت سلطان قونيا[9]، فرجع هؤلاء الرسل بهذه الرسالة مصحوبين بسفراء مغول[10].

ولّما علم هيثوم الأوّل بالخبر حزن كثيرًا، واضطرّ إلى تنفيذ الأمر، فسلّم الطلب مصحوبة بهدايا كثيرة للبعثة المغوليّة والأمير المغولي، وأردفها بسفارة أخرى استقبلها *بايجو نويان* بحفاوة ثمّ أبرم التحالف مع هيثوم الأوّل، وسلّم وثيقة العهد إلى البعثة التي قضت عنده فترة الشتاء ثمّ أرسلها في الربيع الثاني إلى *هيثوم*[11].

2- بعثة سمباد Sembad من طرف هيثوم الأوّل إلى المغول :

تفطّن هيثوم الأوّل ملك أرمينيا لما غفل عنه من قبل أحد رسل الملك الفرنسي لويس التاسع (623-669هـ/1226-1270م) إلى المغول، وكان يدعى *روبروك*، فعلم أهمّية التدخُّل المغولي في الصراع بين المسلمين والمسيحيّين، فقبل الدخول في ولاء المغول وطاعتهم للظفر بحمايتهم، وهمّ بالسفر بنفسه إليهم، ولكنّ أهل الرأي من حاشيته نصحوه بالتريُّث، فأرسل أخاه *سمباد* في سنة 1247م إلى منغوليا حاملاً معه الهدايا الثمينة إلى الخان في قراقورم[12] فحضر *القوريلتاي*[13] الذي قرّر انتخاب *كيوك*، خانًا عظيمًا للمغول، خلفا *لأوكتاي خان*[14].

استُقبل *سمباد* في قراقورم بحفاوة، وناقش كل القضايا التي أُرسل من أجلها[15]، ولّما علم الخان منه استعداد هيثوم ليكون تابعًا له، وعد بمساعدة الأرمن لاسترداد ما انتزعه السلاجقة من مدُن[16]، وسلّمه وثيقة إلى الملك هيثوم تضمن له الحماية والصداقة[17].

كما كتب سمباد رسالة،في العام الموالي، من سمرقند إلى صهره *هنري* الأوّل Henri I ملك قبرص، الذي كان زوجًا *لستيفاني* Stephanie، أخت الملك هيثوم الأوّل، يُبيّن له فيها أهمّية الجالية المسيحية على المذهب النسطوري في بلاط وإمبراطورية المغول إذ ورد في رسالته العبارة التالية: "لقد وجدنا الكثير من المسيحيّين في بلاد الشرق، والكثير من الكنائس العالية والجميلة... جاء مسيحيّي الشرق إلى الخان *كيوك* (1247-1249م) فاستقبلهم بحفاوة، وأعطاهم الأمان، ثُمّ أمر أن لا يُؤذى المسيحيّون أينما كانوا، سواء بالقول أو الفعل..."[18].

مكث سمباد أربعة سنوات في منغوليا[19]، ثمّ رجع إلى أرمينيا حاملا تقاليد من الخان الكبير يكفل سلامة ممتلكات هيثوم ووحدتها، غير أنّ موت *كيوك خان* أوقف كل إجراء مباشر[20]. وفي طريق رجوعه اتصل *سمباد* بالقائد المغولي *بايجو نويان* Batchou noyan وسلّمه أمر الخان *كيوك*، فلم يكن في وسعه إلاّ تلبية رغبته ثمّ أرسله مكرّمًا[21].

وبعد وفاة *كيوك خان* خلفه على العرش ابنه *منكو خان*، الذي توثّقت علاقته *بسمباد* بعد أن أهداه هذا الأخير جوهرة ثمينة، وعلى إثرها صار *سمباد* من المقرّبين لدى الخان العظيم، ثمّ رجع *سمباد* من البلاط المغولي سنة 1251م، برسالة ليُقدّمها إلى *بايجو نويان* من أجل تسليم مناطق في بلاد *سيوني لسمباد*[22].

3- قدوم الملك هيثوم الأوّل بنفسه على المغول:

لّما علم الملك الأرميني *هيثوم* الأوّل أنّ المغول اقتربوا جدًا من بلاده، وسمع من أخيه سمباد ما جرى من أحداث في بلاد المغول[23]، قرّر سنة 1252م إبرام اتّفاق مع الخان الجديد، وأرسل إلى *باطو*، أمير شمال أرمينيا، رسالة كُلّف بحملها كاهنا اسمه *باسيل* Basil، يُبيّنُ له فيها استعداده لإقامة علاقات طيّبة مبنيّة على حُسن الجوار والتفاهم، فوافقه على ذلك وطلب منه القدوم إليه، إلاّ أنّ *هيثوم* تردّد طويلاً قبل الامتثال لطلبه. ولّما علم أنّ المغول وصلوا إلى أرمينيا وجورجيا، وأنّهم يضطهدون هذه البلاد، قرّر التوجُّه إلى الخان العظيم، وترك المملكة تحت إدارة أبيه *قسطنطين* Constantin وابنه *لوفان* Levan[24].

أسرع الملك *هيثوم* إلى *قراقورم*، في نفس السنة التي عاد فيها رسول *لويس* التاسع منها سنة 1254م، ليعرض ولاءه وصداقته، فخرج من *قيليقيا* مُتخفيًا، خوفًا من غدر جيرانه الأتراك السلاجقة الذين كانوا تحت حُكم السلطان علاء الدين[25].

بعدما اجتاز *هيثوم* الأوّل بلاد *قونيا*، قابل القائد المغولي، *بايجو نويان* Batchou، الذي هزم سلطان الترك[26]، فعرّف بنفسه وصارحه بالذهاب لمقابلة خان المغول، فزوّده بجُند يُرافقونه[27]، ثمّ اجتاز القوقاز عن طريق *دربند* Derbend ومرّ بالفولجا السفلى La Basse Volga أين اتصل *بباطو* وابنه *سرتق* Sartaq[28]، ثمّ اتخذ الخط الذي مرّ به *روبروك*، سفير الملك الفرنسي، قبل ذلك بشهور عبر الألتاي، ليصل إلى بلاط *منكو خان* قرب *قراقورم*[29].

قدّم هيثوم نفسه للخان منكو على أنّه تابعًا له، فصُرّ الخان وأقام له حفل استقبال رسمي في يوم 13 سبتمبر 1254م، ومنحه وثيقة تكفل السلامة لشخصه ومملكته، وجرت معاملته ككبير مستشاري الخان المسيحيّين في كلّ ما يتعلّق بأمور غرب آسيا، ووعده بإعفاء الكنائس والأديرة المسيحيّة من الضرائب[30]، فقد ذكر المؤرّخ كيراكوس Guiragos de Kantzag أنّ منكو

خان أعطى الملك هيثوم الأوّل وثيقة مختومة بخاتمه، تأمر المغول بعدم التعرُّض للملك الأرميني وممتلكاته، كما سلّمه وثيقة أخرى تحرّر جميع الكنائس من قيود المغول[31].

وبعد بضعة أيّام قدَّم الملك هيثوم سبعة مطالب للخان هي:

1- أن يتحوّل الخان منكو وكل من معه إلى المسيحيّة، وأن يُعَمَّدَوا كافّةً،

2- أن يكون السلم الدّائم بين المغول والمسيحيّين،

3- أن يكون الرهبان المسيحيُّون وكلّ كنائسهم الموجودة على الأراضي التي احتلّها المغول أو يستوْلونَ عليها مستقبلا، حرّة وآمنة.

4- أن يقدّم الخان للمسيحيّين العوْن اللاّزم، لتحرير الأرض المقدّسة من أيدي المسلمين، ويسلّمها للمسيحيّين،

5-أن يُصدر الخان أمره لمغول تركيا لتدمير بغداد، وقتل الخليفة العبّاسي حامي العقيدة الخاطئة التي جاء بهامحمّد"،

6- أن يأمر المغول القريبين من أرمينيا، بعون الملك هيثوم متى طلب منهم ذلك،

7- أن تُردّ كلّ الأراضي الأرمينيّة التي انتزعها المغول من المسلمين، إلى الملك هيثوم الأوّل، وأن يترك المغول للملك هيثوم إدارة الأراضي التي يُمكنه انتزاعها من المسلمين[32].

وبعد ما سمع منكوخان طلبات الملك هيثوم، جمع بلاطه واستدعى ملك أرمينيا، وأمام حاشيته وأمرائه كان جوابه: "بما أنّ ملك أرمينيا جاء إلينا بمحض إرادته من تلك الأرض البعيدة حتى مملكتنا فإنه أجدر بنا أن نحقّق كلّ رغباته"[33].

كانت جهود هيثوم الأوّل خلال المدّة التي قضاها في *قراقورم* منصرفة كليّة إلى إقناع الخان للقيام بحملة مشتركة ضدّ المسلمين، وألحّ في طلبه حتى وافق الخان على الفكرة، فكلّف أخاه *هولاكوخان* (1256-1265م) بن *تولي* بن *جنكيزخان* بغزو بغداد[34]، كما أنّه تعهّد بإعادة بيت المقدس إلى المسيحيّين إذا ما تعاونوا فعلاً مع المغول تعاونًا كاملاً[35]، ثمّ رجع هيثوم إلى بلاده مبتهجًا[36].

وهكذا عاد ملك أرمينيا "هيثوم الأول" مُنتشيا بمهارته، فخورا بعلاقته مع خان المغول، مُعظَما في شعبه، لأنه استطاع بسياسته التي يُسمونها حكيمة أن يُجنب مملكته وشعبه ويلات

الحروب، فقد غادر هيثوم الأوّل *قراقورم* في يوم 01 نوفمبر 1254م، ثم وصل *قيليقيا* في جويليه 1255م [37].

وكان من رغبات *منكوخان* أيضا أن يعقد تحالفات مع أُمراء الممالك الصليبية في الشام، مثل مملكة أنطاكيا و طرابلس وعكا، وذلك لشغل المسلمين في منطقة الشام فلا يُدافعون عن الخلافة العباسية إذا هوجمت. ولتشجيع هؤلاء الأمراء فقد أوصل لهم خان المغول طلب التحالف مع صديقه الجديد ملك أرمينيا الصغرى، والذي بدأ يقوم بدور السفير المغولي في هذه المنطقة، فمكث في أرمينيا الكبرى عند عودته، مُدة طويلة، استقبل فيها العديد من الأمراء المحلّيّين والأساقفة ورؤساء الأديرة، وحاول ضمّهم إلى فكرة التحالف مع المغول، ولزيادة التشجيع، فإن ملك المغول وعد الأُمراء الصليبيين في الشام بأن يُعطيهم بيت المقدس هدية لهم في حال اتفاقهم معه[38]، لكن هيثوم لم يُفلح إلاّ مع أمير أنطاكية، *بوهيموند* السادس Bohemond VI (1251-1268م)[39].

وعلى هذا فإنّ الملك هيثوم الأوّل هو أوّل ملك مسيحي يصل إلى بلاط المغول في *قراقورم* من تلقاء نفسه، وكان بهذا التصرُّف يبتغي التحالف معهم للسيطرة على الأراضي المقدّسة وانتزاعها من المسلمين والقضاء على الخلافة العبّاسيّة في بغداد.

وقد قام هيثوم بزيارات متعدّدة إلى بلاط المغول، وقدّم مساعداته العسكريّة لهم في آسيا الصغرى وبلاد الشام، واسترجع من خلالها بعض القلاع التي كانت سلاجقة الروم قد استولوا عليها، وهي القلاع التي كانت تابعة للأمير الأرميني *كوخ فاسيل* Kogh Vasil[40]، كما تغلّب هيثوم على سلطان سلاجقة الروم في آسيا الصغرى *قلج أرسلان* (657-666هـ/1258-1267م)، وعلى التُركمان الذين استقرّوا على حدود *قيليقيا* عام 658هـ/1259م وقَتل قائدهم *قرمان* Karaman.

وخلاصة القول أنّ سفارة هيثوم إلى المغول أحدثت تغييرًا إيجابيًا لصالح المسيحيّين والصليبيّين معًا من خلال هذا التحالف، لم تحرزها أيّ بعثة بابويّة أو صليبيّة أُخرى[41]. هذا التحالف سوف يستمرُّ لمدّة ثلاثة أرباع القرن، أمّا وعد *منكوخان* في شأن العراق والخليفة العبّاسي فقد بدأ تحقيقه بعد سنة على إثر حملة *هولاكو* على آسيا التي نتج عنها تدمير بغداد سنة 657هـ/1258م، ثُمّ الهجوم على حلب ودمشق، والوصول إلى أبواب مصر في عام 659هـ/1260م (42)، وحينما غزا *هولاكو* بلاد الشام، جاءه بطريق أرمينيا ليُباركه، فعبّر له

هولاكو عن تقديره له، وقد شارك هيثوم الأوّل في هذه الحملات وكان له الدور العظيم في حماية المسيحيّين[43].

ومن جانب آخر، نستخلص من هذه المرحلة، أنّ كلاًّ من الطرفين، المغولي والصليبي، كان حريصًا على استغلال الآخر لمصلحته الخاصة، وما سفارة المغول إلاّ استعدادٌ دبلوماسيٌّ أرادوا من خلاله استكمال استعدادهم الحربي لتوسيع رقعة أملاكهم على حساب بغداد عاصمة الخلافة العبّاسيّة، الشيء الذي أكّد اجتياحهم لها، ثُمّ الزحف على باقي العالم الإسلامي. وفي المقابل كانت أوربّا وبباواواتها وملوكها وكذا القوى الصليبيّة الأخرى تهدف إلى جعل المغول قوّة المسيحيّة بالشرق لتطويق المسلمين من الشرق والغرب خدمة للمشروع الصليبي.

خـــاتـــمـــة :

مهما يكن من أمر، وبغض النظر عن النتائج الوخيمة المترتبة على العالم الإسلامي والتي تمثلت في إسقاط الخلافة في بغداد وتدمير مدينتها وقتل خليفتها، فإنّ الملك الأرميني ظهر في تلك الفترة الحرجة كعبقريّة فذّة ومنقذ للعالم المسيحي شرقا وغربا، بما أنّه تمكّن أوّلا من إبعاد الخطر المغولي عن بلاده، ولو لفترة، وحماية المسيحيين من بطش المغول ردحا من الزمن، فقد تمتّع المسيحيون الشرقيون في ظل حكمهم بالحماية والعطف، وزال خطرهم جزئيا عن أوربا.

وفعلا لم يتوانى هيثوم الأوّل في بذل النفس والنفيس من أجل إرضاء أسياده الجدد، وغض الطرف عن كل ما ارتكبوه من فضائع ضد المسيحيين في بولندا وغيرها، وذلك سعيا منه لإبعاد خطرهم.

ومن ناحية أخرى يمكن القول بأنّ مصطلح تحالف غير وارد في القاموس المغولي، في هذه الفترة، في تعاملهم مع الأرمن، ذلك أنّ العلاقة هي علاقة سيّد بتابع له، وأنّ الجيوش المغولية الجرّارة لم تكن بحاجة إلى جنود الأرمن إلا في حالة استعمالهم في الصفوف الأماميّة أثناء المعارك، أو كأدلّة للمسالك بحكم أنّهم أهل المنطقة وأعرف بخباياها.

الـهـوامـش :

– كان هيثوم الأوّل ابنـا لقسـطنطين Constantin مـن عائلـة الروبينيـان Les Roupeniens، وصل إلى عرش أرمينيا الصغرى بالزواج من زابيل Zabel (أو إيزابيـل ou Isabel) بنـت الملـك ليـون الثاني Leon II الذي لم يكن له ذريّة غيرها. فكان تتويجـه ملـكً سـنة 1224م ثمّ اعتـزل لصـالح ابنـه ليونالثالث Leon III سنة 1269م ليصبح راهبًا تحت اسـم مكـار Makar. تحـالف هيثـوم الأوّل مـع كثير من أُمراء الفرنجبمُصاهرتهم، فقد تزوّجت أختهُ سـتيفاني مـن هنـري الأوّل ملـك قـبرص،و تزوّجـت أُخته ماريا من يُوحنّا أبلين كونت يافا، كما أنّبناته تزوّجن من أُمـراء مـن اللاّتـين، فزُوّجـت سـبيللبوهمند السادسأمير أنطاكية، بينما كانت إيفيميا ليوليان كونت صيدا، وماريا لجـاي أبلـين ابـن بلـدوين صـنجيل قبرص، أمّا ريتا فزُوّجتللأرمني الذيكان يتولّيأمر حصن سارونتيكار.

أنظر: Guiragos de Kantzag, Histoire d'Arménie, traduction Dulaurier, dans J.A., Paris, octobre 1833, T.XII, p.273, note. 1; Setton(Kenneth M.), A History of the crusades, ed. Marshall W. Baldwin, 5 Vol., Philadelphia, 1955-1985, T.II, p. 652 note 2.

انظر أيضًا :السيّد الباز العريني:المغول، دار النهضة العربيّة للطبـاعة و النشـر، بيروت 1981م، ص 198 هامش 1.

2- أنظر : Pasdermadjian (H.), Histoire d'Armenie des origines jusqu'au traité de Lausanne, Paris, 1964 (Deuxiéme Edition revue), p. 214.

3- نظر : Alem (Jean-Pierre),L'Armenie, ed. Que Sais-je, numéro 851, Paris1959, p. 34.

4– كان انهزام هذا الجيش السلجوقي بقيادة السلطان غيّاث الدين كيخسرو في أرمينيا أمام جيش المغول، و كانت عساكره تظمّاليونانيّين و الفرنج و الكرج والأرمن و العرب، فالتقى الجيشان بنواحي أرزنكان (بلدة من بلاد أرمينيا بين بلاد الروم وخَلاط قريبة من أرزن الروم)، بموضع يسمّى كوساذاغ.

أنظر : ياقـوت الحمـوي: معجم البلـدان، دار صـاور و دار بيروت للطبـاعة و النشـر، طبعـة لبنـان (1399هـ/1979م)، ج 1، ص 15ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت–لبنان– الطبعة الأولى (1418هـ/1997م)، ص 220.

و انظر: D'Ohsonn(C.); Histoire des Mongols depuis Tchinguiz- Khan jusqu'à Timour-Lang, Paris,1824, T.II, pp.461-462 ; Deguigne, Histoire générale des Turcs, des Mongols, et des autres Tartares occidentaux, Paris1756-1758, T.II, p.246.

5- رنسيمان(ستيفن): تاريخ الحروب الصليبيّة، ترجمة الدكتور السيّد الباز العريني، دار الثقافة،ط1، بيروت،1969م، ج3، ص507-508.

6- أنظر : Pasdermadjian(H.), Ibid, p. 214.;Alem (Jean-Pierre), Ibid, p. 34.

7- أرتساخ Artsakh هي البلاد التي يُسمّيها المسلمون حالياً بالكرباخ Karabakh ، أو البستان الأسود jardin noir ، وهوالاسم الذي يُناسب الجهةالجبليّة لهذه البلاد شمال الأراكس L'Araxes ، أمّا حاتشين Khatchen فهي حصن مبني وسط هذه الجبال.

أنظر : Tchamtchen, Histoire Arménienne, Traduction Dulaurier, dans J.A., T.XII, Paris,Septembre 1833, p. 206.

8- باجو Batchou أو بايجو نويان Batchou noyan من قبيلة ييسوت Yisout ، و هو قائد لعشرة آلاف رجل. أُرسل إلىبلادالفرس مع تشارمقان Tcharmaghan ، و بعد موته خلفه هذا الأخير.

أنظر : Tchamtchen, op.cit., p.205, note 1.

9- في الأناضول السلجوقي Roum أو Rum) Sultanat de Qoniya ou Iconium

أنظر : Grousset(R.), Histoire des croisades et du Royaume Franc de Jérusalem: la monarchie Musulmane et l'Anarchie Franque, Paris, 1936, pp. 518-519.

10- أنظر : Tchamtchen, op.cit., p. 206.

11- أنظر : Tchamtchen, op.cit., p. 207.-12

أنظر : Guiragos de Kantzag, op.cit., (Avril-Mais) 1858, p.463 Idem, octobre 1833, p. 273; Sĕmpad le Connétable, Chronique du royaume de la petite Arménie, dans R.H.C., D.A., publication de I.B.L. , Paris, 1869-1906, T. I, p. 651; Hayton, La Flor des Estoires de la Terre d'Orient, dans R.H.C., D.A., publication de A.I.B.L., Paris, 1869-1906, T. II, chapitre XVI, pp. 163-164 et Idem, traduction de Christiane Deluz, dans Regnier-Bohler, p. 835; Saint-Martin(J.),Mémoire Historiques et Géographiques sur l'Arménie, Paris, De l'imprimerie Royale, 1818-1819, T. I, pp. 395-396; Grekov(B.) et Iakoubovski(A.), la Horde D'Or: la domination tatare au XIII^{e} et au XIV^{e} siécles de la mer jaune à la mer noire, traduit du russe par François thuret, Payot, Paris, 1939, p. 131; Grousset(R.), op.cit., pp. 526-527.

13 – القورلتاي : في الاصطلاح المغولي عبارة عن مجلس عظيم حافل يضمّ جميع الأمراء وأركان الدولة، وينعقد عند تنصيب أحد أعضاء الأسرة المالكة إمبراطورًا أعظم على جميع المغول.

أنظر: رشيد الدين الهمذاني:جامع التواريخ (تاريخ غازان خان)، دراسة و ترجمة الدكتور فؤاد عبد المعطي الصيّاد،دار الثقافة للنشر،القاهرة، (1420ه/2000م)، ج1، ص234، حاشية1.

14– رنسيمان: المرجع نفسه، ص 508.

15- أنظر : Hayton, La Flor des Estoires., T. II, chapitre XVI, pp. 163-164 et Idem, traduction de Christiane Deluz, dans Regnier-Bohler, p. 835.

16- رنسيمان: المرجع نفسه، ص 508.

17 - أنظر : -18 Grousset(R), op.cit., pp. 526-527.

أنظر : Guillaume de Nangis, vie de saint Louis, Rec. Des historiens de Gaules et de La France, academie des inscriptions et belles letters, Paris,1840, T. XX, pp. 360 et suivant**;** Sĕmpad LeConnétable, op.cit., T.I, Note preliminaries, p. 606 **;** Richard (j), op. cit., La Papauté et les missions d'orient au moyen âge(XIII-XV siècle), collection de l'école Française de Rome, Paris(Palais Farnèse), 1977, p. 76**;** Grousset(R), Loc. cit.

19 - أنظر : Hayton, Loc. Cit.

أمّا المؤرّخ بول بيليوت (Paul) Pelliot فيُؤكّد أنّ سفر سمباد كان من (645ه/1247م) إلى(648ه/1250م).

أنظر: Grousset(R), op.cit., p.527, note 1.

20– رنسيمان: المرجع نفسه، ص 508.

21- أنظر : Tchamtchen, op.cit., p.208.

22- أنظر :- Orbêlian(Étienne, archeveque de Siounik), Histoire des Orpélians, in Saint-Martin(J.), Mémoire Historiques et Géographiques sur l'Arménie, Paris, De l'imprimerie Royale, 1818-1819,

chapitre VII, T. II, pp. 129-139**;** Tchamtchen, op.cit., p. 212.

و حدث أن أمر أرغون Araghoun، نائب منكوخان على بلاد فارس، عُماله عام 1254م بالقيام بجرد كلّ أراضي البلاد التي يحكمها، و قد طلب منه الأمراء ببلاد جورجيا الموافقة على قتل سمباد، إلاّ أنّ طلبهم قوبل بالرفض، و رغم ذلك تمكّنوا من الاستيلاء على مجموعة من القُري التابعة لسمباد، و تخريب الباقي، مما جعل هذا الأخير يقدُم سنة 1256م على صديقهالخان منكو ليعرض شكواه، فوجد هناك القائد أرغون مصفّدا في الأغلال لتآمر بعض نوابه عليه، فاستطاع سمباد ان يشفع له،مما جعل العلاقة تتوطّد أكثر بينهما.

أنظر : Orbelian, op.cit., chapitre VIII, T. II, pp.141-145, et p. 283 note 5.

23- نظر : Hayton, Ibid, dans R.H.C., D.A., publication de A.I.B.L., Paris, 1869-1906, T. II, chapitre XVI, pp. 163-164 et Idem, traduction de Christiane Deluz, dans Regnier-Bohler, p. 835.

24 - أنظر : dans Vahram D'Edesse, Chronique Rimée des Rois de la petite Arménie, R.H.C., D. A.,publication de A.I.B.L., Paris, 1869-1906, T. I, p. 519 **;** Ttchamtchean, op. cit., pp. 212-213 **;** Hayton, Loc. Cit.

25- أنظر : Guiragos de Kantzag, op.cit., octobre 1833, T. XII, p. 274., Avril-Mais, 1858, p.464 **;**Eracles,l'Estoire de Eracles empereur et la conquest de la terre d'Outremer, in R.H.C., H.O., Publication de L'A.I.B.L., Paris, 1869-1906, li trentequatriesmes livres, chapitre I, p. 441.

أمّا علاء الدين فهو ابن كيكباد Kaikobad سلطان أتراك سلاجقة قونيا Roum (Qoniya) أو آسيا الصغرى، و اعتلىالعرش منذ (616هـ/1219م)إلى (634هـ/1236م).

أنظر : Guiragos de Kantzag, op.cit., octobre 1833, T. XII, p. 274, note 2.

26- أنظر : Hayton, Loc. Cit. **;** Grousset(R), op.cit., p.527.

27- أنظر : Hayton, Loc. Cit.

28- أنظر : Vartan Le Grand, Histoire universelle, traduction Dulaurier, dans J.A., (octobre-novembre) 1860, T. XVI, p. 289**;** Hayton, Loc. Cit.

29- أنظر Grousset(R), op.cit., p. 527

يشرح القاموس الصيني أنّ التتار هو الاسم العام لجميع برابرة الشمال (أي المغول) فاللّفظ مغول Mongol et Mogoulيُترجم تاتا أو تتار Tata ou tatar فيبداية القرن الخامس عشر الميلادي تحت أسرة مينغ Dynastie Ming . ويُشير الصينيُّون إلىأنّ أمّة المغول كانت تنقسم في زمان جنكيزخان إلى أربعة فروع كبيرة، فهؤلاء المغول ينحدرون من الموهو Moho، و التايقوت TaidjotouTaidjigot، و الكريت Krait و التتار Tatar، و لكييميّز الصينيّون بين هذاالأخيروالتتار الذين قدموا في القرن الثامن الميلادي ليستقرُّوا في جبال يين شان Yin Chan، والذين أعطوا هذا الاسم لجميع المغول، فقد أعطوهم اسم تاتا Tata، و سُمُّوا قبيلة التتار بلفظ آخر.

ويذكر المؤرخ كبروث Klaproth أنّه لا خلاف بين المؤرّخين المسلمين والصينيّين في ذالك، حيث اعتادوا على تسميةمغول جنكيزخان بالتتار، ويقول أنّ شهادة أبو الفداواضحة في هذا الشأن حينما يتحدّثعن قراقورم Karakorum ou Kara-Koum، أوّل عاصمة لخلفاء جنكيزخان :"معناه الرمل الأسود بالتركيّة، قال بن سعيد: و قراقورم كانت قاعدة التتر و في جهاتها بلاد المغل و في خالصة التتر ومنهاخاناتهم. "وهكذا فإنّ هذاالمقطع يبرهن على أنّ اسم مغول جنكيزخان كان : التتار.

أنظر: Klaproth, Rapport sur les ouvrages du Professeur HyacintheBitchonrinski, Relatifs àl'Histoire des Mongols, dans J.A., Paris, juillet 1830, pp. 30-32.

30- رنسيمان: المرجع نفسه، ص 513.

31- أنظر : Guiragos de Kantzag, op.cit., octobre 1833, T. XII, p.279-32

أنظر : Hayton, op.cit.(traduction de Christiane Deluz, dans Regnier-Bohler), pp. 835-836 Idem, op.cit.(dans R.H.C.), T. II, chapitre XVI, pp. 164-165.

33- أنظر : Dardel(Jean), Chronique D'Arménie, dans R. H. C., D. A., publication de A.I.B.L., Paris, 1869-1906, T. II, Chapitre XIV, pp. 11-12; Vahram D'Edesse, op.cit., p.519; Hayton, op.cit. (traduction de Christiane Deluz, dans Regnier-Bohler), p. 836; Idem, op.cit. (dans R.H.C.), T. II, chapitre XVII, pp. 165-166.

و يبدو أن منكوخان قد بدأ يتعلم طرق السياسة، و بدأ يتعلم الاعتماد على المظاهر و الكلمات المنمقة المختارة، فقد أقامنكوخان احتفالا كبيرا، واستقبالا رسميا مُهيبا لهيثوم الذي قدم نفسه على أنه من رعايا منكوخان، و عامله كملك لا كتابع، و إن كانت كلبنود الاتفاق بينهما لا تصلح إلا بين سيد و تابع، لا ملك و ملك. ثم بدأ منكوخان يُعطي وعودا كبيرة و هدايا عظيمة إلى هذا الملك،و هو يشتري بذلك ولاءه و تبعيته، و ذلك كله لا لشيء إلا لخططاستراتيجية تتمثل في:

-استفادة منكوخان من ملك أرمينيا في حرب المسلمين، و قد خبُـر الأرمـن بـلاد الإسـلام و طبـاعهم، و بذلك تكون المعلومات التي يحملها الأرمن إلى المغول سيكون لها أبلـغ الأثـر في حـرب المسـلمين، و هـو تماما ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية القوية المتحالفة مع إنجليترا الضـعيفة، فقـط لأن عنـدها الخـبرة في أرض المسلمين، و في أرض العراق بالتحديد.

-سيكون للاتحاد المغولي بالأرمن عاملا نفسيا خطيرا على المسلمين، لأن كلمة التحـالف لهـا وقعـا خـاص في نفوس الناس، وذلكمافعلته أمريكا تماما بتحالفها مع أوربا في حرب العراق.

-قد تُسند أخطر المهام للقوات الأرمينيـة في مواجهـة المسـلمين، و بـذلك تكـون الخسـائر في جانـب الأرمن وليس في جانب المغول.

و هكذا تكون المفاوضات بين الطرفين مُربحة تماما للمغول، وأنها بـين سـيد يملـك كـل شـيء و تـابع لا يملك إلا لقب باهر مثل"كبيرمستشاري ملك المغـول في غـرب آسـيا" أو "الملـك الصـديق" أو غيرهـا، و فرصة العيش إلى جوار المغول في ذل وهوان.

و انظر ردّ منكوخان على طلبات هيثوم الأوّل، الترجمة الفرنسيّة في مُلحق هـذه الدراسـة. أمّـا عـن أنبـاء تعميد منكوخان،وانتشارها فيأرمينيا وبلاد المشرق الإسلامي، فتبقى مجرّد إشاعات دون أساس.

(34) الحقيقة أنّ قرار الهجوم على بغداد و تكليف هولاكو بالمهمّـة كـان في حسـابات المغـول و اتُّخـذ قبل قدوم الملك هيثوم بأمد، و قدتطرّق الباحث إلى ذلك في مُستهلّ حديثه عن سفارة روبروك.

(35)رنسيمان: المرجع نفسه، ج3، ص 513.

(36) كان ابتهاج هيثوم الأوّل طبيعيًا لما أحرزه في بلاد الخان من وعود، ولكـن للمغـول سياسـتهم تجـاه المغلوبين، فإنّهم و إن جعلوا للمسيحيّة المترلة الأولىأمام سـائر الـديانات الأخـرى، فبالمقابـل لم يقصـدوا استمرار الإمارات المسيحيّة المستقلّة، و إنّما انطواءتحت الإمبراطوريّة المغوليّة.

37- أنظر : Saint-Martin (J.), op. cit. , T. I, p. 396; Grousset (R.), op. cit., p.529.

38- كان بيت المقدس قد حُرر مرة ثانية على يد الملـك الصـالح أيـوب سـنة 643هـ/1247 بعـد أن أهداه أُمراء الشام الأيوبيون إلىالصليبيينسنة 626هـ/1229م. و هكذا وعـد مَـنْ لا يملـك بإعطـاء مَـنْ لا يستحق.

39- نظر : Setton, op.cit.,T. III, pp. 652-653.

أما السبب في رفض بقية الأمراء الصليبيين في الشام هذه الفكـــرة، فـــيرى الباحـــث أنّ هـــؤلاء خـــبروا بـــأنّ المغول لا عهد لهم، وقديبيعونهم دون ثمن، أو يُضحون بهم في مقابـــل أي ثمـــن، أو ربمـــا دون مقابـــل، و لأن صليبيي الشام في قلب العالمالإسلامي، وخطورة المسلمين علـــيهم كخطـــورة المغـــول، بـــل لعلـــها خطـــورة أقرب، و من ثم لم يتحمس هؤلاء للتحـــالف المعلنمـــع المغـــول، وإنكـــانوا لم يرفضـــوا الأمـــر صـــراحة، و اختاروا أن يبقوا على الحياد بصورة مؤقتة إلى أن ترجح إحدى الكفتين، المغولية أوالإسلامية.

40- أنظر : First Setton, op. cit., p. 653 ; Runciman (Steven),A History of crusades, pub. Cambridge University Press, London,1951, pp. 195-197.

41- يؤكّد المؤرّخ هايتون Hayton في مُؤلّفه "La Flor des Estoires de la terre d'Orient" (أنظر الملحق)، أنّ الخانمنكو Mongka كان جدُّمتعاطفًا تجاه الكاثوليك (ربّما يرجع ذلك السلوك إلى أنّ جزءًا لا بأس به من ذويه و حاشيته كاننسطوريًا)، و أنّه منح امتيازات لرجال الدين و كنائسهمو أنّه جعل أرمينيا و شعبها تحت حمايته، كما كلّف أخاه هولاكوبتدمير بغداد و خليفتها(ألدّ أعدائه)، و وعد بإرجاع الأرض المقدّسة إلى المسيحيّين.

أنظر:-Hayton, op.cit.(traduction de Christiane Deluz, dans Regnier-Bohler), p. 836-837, et dans R.H.C.,D.A., T. II, chapitre (XVII-XVIII), pp.165-168; Grousset(R), op. cit., pp . 527-528.

(42) أنظر : Grousset (R), op. cit., p. 529.

(43)أنظر : Vartan, op.cit., p.293; Saint-Martin (J.), op.cit., T. I, p.396.

المـــلاحـــق:

الملحـــق الأول:

نصطلب هيثوم الأوّل، ملك أرمينيا الصغرى، وردّ منكوخان عليه (باللغة الفرنسيّة القديمة):

« L'epereor (Mongka) le réscent multe bénignement et cortoisement (et lui fist) tautes de graces et honours qe homes en parle jesqe au jour de hui.

Aprés ce que le roy d'Ermenie ot séjorné aucuns jors, il fist ses péticions a l'eperor des Tartars… Requist que perpetual pais e amor feust fermé entre les Tartars et les créstiens.

Aprés requist que en toutes les terres que les Tartars avoient conquises e que ils aquerroient, les eglises des cristiens et les prestres e les cliercs et lespersones religioses feussent frans et délivrés de tot servaige. Aprés requist le Roi que pleut a Mongo Can doner e conseil à délivrer la terre sainte de mains des Sarrasins, e rendre cela as crestiens. Aprés requist que deüst doner commandement as Tartars qui estaient en la Turquie que deüssent aller à destruire la cité de Baldach (Baghdâd) et le Chalif qui estoit Chalife en segneors dela fause Loi de Mahomet.

Aprés requist privileige e commadement de poeraver aide de ceaus Tartars qui seroient plus prés du roiaume d'Erménie, quant il les requerroit... ».

« Quant Mango Can ot entendues les requestes du roy d'Erménie, il fist venir le roy d'Erménie en sa présence et devant ses barons et toute sa cort, respendit et dist : « por ce que li rois d'Erménis, de tout de longues terres est venuz a notre empire de se bone volenté, digne choise et que nous feceons acomplir totes ses proieres...

Nous volons que pais et perpetuél amistie soit entre les Crestiens et les Tartars, més nous volons que soiez plye que les créstiens tenront bone pais et loial amistié vers nous, si come nos ferons vers eaus. E volons que totes les Eglises des crestiens, et les clercs, de quelque condition qu'ils soient, séculers ou religieus, soient frans et délivres de tout servage e soient gardez e sauvés sans modeste, en pers one e en avoir. Sur le faict de la Terre Sainte, dirons que nous irons vol entiers en persone. Més por ce que nous avons mult à faire en ces parties, nous

commanderons à notre frére Haloon(=Hulagu), que il deige aller e acomplir ceste besoigne e délivrer la terre sainte du pouer des Sarazins e rendre la als crestiens... E il ira a prendre la cité de Baldach (Baghdâch) et destruire le chalif come nostre mortel enemi. Du priveleige que le roy d'Ermenie requiest sur ce fait d'avoir aide des Tartars, nous le confermerons. E des terres que la roy d'Ermenie requiert que li soient rendues, nous l'otroions volentiers et commenderons a nostre frère Haloon, que li doie(faire) rendre toutes les terres qui furent de sa seignorie, Et li donons toutes celes qu'il pourra conquerre contre les Sarazins, e de special grace, lui donons les chasteus qui sunt près de sa terre.».

المصدر: Hayton, op. cit., T. II, pp. 164-166.

الملحق الأول:

نص ردّ منكوخان، خان المغول العظيم، بالموافقة على طلبات هيثوم الأوّل :

Mongka Khan accorde au Roi d'Armenie toutes ses demandes.

«Puisque le Roi d'Arménie est venu avec bonne volonté de terre si éloignées jusqu'à notre empire, il est convenable que nous exautions toutes ses prières. Nous vous disons, à vous, roi d'Armènie, nous qui sommes empereur, que nous nous ferons baptiser et croirons au Christ et que nous ferons baptiser tous ceux de notre hôtel et ils auront la même foi que les chrètiens. Nous conseillerons aux autres de faire de même, mais sans les contraidre, car la foi ne peut être imposée.

Pour la deuxième requête, nous répendons que nous voulons établir la paix et l'amitié entre les chrétiens et les Tartares, mais nous voulons que les chrétiens à garder bonne paix et amitié loyale envers nous comme nous le ferons envers eux. Et nous voulons que toutes les églises des chrétiens et les clercs, de quelques conditions qu'ils soient, séculiers ou religieux, soient libres et exempts de toutes servitudes et que leur personne et leurs biens soient conservés sans trouble.

Au sujet de la terre Sainte, nous disons que nous irions là-bas volontiers en Personne par respect pour Jésus-Christ, mais, comme nous avons fort à faire en notre pays, nous demandrons à notre frère Hulagu d'accomplir cette besogne et qu'il dèlivre la Terre Sainte de la domination des Sarrasins pour la rendre aux chrètiens. Nous enverrons nos ordres a Batu et aux autres Tartares qui sont en Turquie et aux autres qui sont dans ce pays d'aller prendre la citède Bagdad et d'abattre le Calife, notre ennemi mortel. Le Roi d'Armènie demande le privilège de recevoire l'appui des Tartares, nous voulons que ce privilège soit rèdigè selon ces dèsirs et nous le confirmerons. Et nous accordons bien volontiers que les terresdont le Roi d'Armènie demande la restitution lui soient rendues et nous demandr- ons à notre frère Hulagu de lui rendre toutes les terres qui ont ètè en la seigneurie du Roi d'Armènie et nous lui donnons toutes celles qu'il pourra conquèrir sur les sarrasins. Et, par grâce spèciale, nous lui donnons tous les chateaux proches de sa terre. »

المصدر: Hayton, op.cit., Paris , 1997, p. 836.

ترجمة الباحث للنص أعلاه إلى اللغة العربية:

بما أنّ ملك أرمينيا جاء إلينا من أرض البعيدة وبنية طيبة، فمن اللائق أن نحقق له كل طلباته. ونقول لكم يا ملك أرمينيا، بصفتنا إمبراطور، بأننا سوف نعتنق المسيحيّة، وننصح كل رعايانا بذلك دون إكراه لأحد، لأنّه لا إكراه في المعتقد.

وبالنسبة للطلب الثاني، فنجيب بأننا نريد أن نقيم السلام والمحبة بين المسيحيين والتتار، ونرج منكم بالمثل. سنأمر بأن تكون كنائس المسيحيين ورجالاتها أحرارا ومحترمة، وبعيدة عن الاضطهاد.

أمّا بالنسبة للأراضي المقدسة، فبودنا أن نتوجه إليها بأنفسنا احتراما للمسيح، ولكن لكثرة مشاغلنا ببلادنا، فسوف نطلب من أخينا هولاكو بأن يحرر الأراضي المقدسة من سيطرة المسلمين ويردها إلى المسيحيين. سوف نأمر القائد باتو وقواد التتار الآخرين الموجودين بتركيا للاستيلاء على بغداد وقتل، عدونا، الخليفة العباسي. لقد طلب منا ملك أرمينيا السند وهذا ما سنحققه له،

وبهذا سوف نأمر هولاكو بأن يرد إلى ملك أرمينيا كل أراضيه المسلوبة منه من طرف المسلمين، ونملكه كل أراضي المسلمين التي يمكنه احتلالها. إضافة إلى ذلك سنعطيه كل القلاع القريبة مـــن بلاده.

قائمة المصادر و المراجع :

أ- باللغة العربيّة :

1- المصادر العربيّة :

- **ابن العبري** :غريغوريوس أبو الفرج أهرون بن توما الملطي الطبيب Bar-Hebræus (623- 685هـ/1226- 1286م).

تاريخ مختصر الدول، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، ط1،بيروت،(1418هـ/1997م)؛و طبعة المطبعة الكاثوليكيّة، ط1، بيروت، آب1958م.

- **المقريزي** : أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العبّاس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي(766-845هـ/1365-1441م).

السلوك لمعرفة دول الملوك، نشره و علّق عليه الد كتور محمّد مصطفى زيادة، مطبعةلجنة التأليفوالترجمة والنشر، الطبعةالثانية، القاهرة، 1956م.

- **الهمذاني** : رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبي الخير بن موفق لدولة(ت.716هـ/1316م).

جامع التواريخ (تاريخ غازان خان)، دراسة و ترجمة الدكتور فؤاد عبد المعطي الصيّاد،دار الثقافة للنشر، القاهرة، (1420هـ/2000م).

- **ياقوت الحموي** الرومي :شهاب الدين أبو عبد الله(ت.622هـ/1228م).

معجم البلدان، دار صادر و دار بيروت للطباعة و النشر، طبعة بنان، 1979م؛و طبعة منشورات مكتبة الأسدي رقم7، طهران1965م.

2- المراجع العربيّة :

- الباز العريني:

المغول، دار النهضة العربيّة للطباعة و النشر، بيروت، 1981م.

- رنسيمان(ستيفن):

تاريخ الحروب الصليبيّة، ترجمة الدكتور السيّد الباز العريني، دار الثقافة،ط1، بيروت، 1969م.

ب- باللغة الأجنبيّة:

1- المصادر الأجنبيّة:

Dardel(Jean): - Chronique D'Arménie, in Recueil des Historiens des croisades, Documents Armeniens, publication de l'academie des inscriptions et belles letters, Paris, 1869-1906.

Eracles:
l'Estoire de Eracles empereur et la conquest de la terre d'Outremer, in R.H.C., H.O., Publication de L'A.I.B.L., Paris, 1869-1906.

Guillaume de Nangis :
- Vie de saint Louis, Rec. Des historiens de Gaules et de la France, A.I.B.L., Paris, 1840.

Guiragos de Kantzag:
-Histoire d'Arménie, tra. Dulaurier, J.A., Paris, octobre 1833.

Hayton:
- La Fleur des Histoires de la Terre d'Orient, traduction de Christiane Deluz, dans Regnier-Bohler, Croisades et Pélerinage, Récit Chronique et Voyages en Terre Sainte XII^{e}-XVI^{e} siècle, éd. Robert Laffont, Société Asiatique, Paris, 1997.

- La Flor des Estoires de la Terre d'Orient, in R.H.C., D.A., publication de L'A.I.B.L., Paris, 1869-1906.

Orbêlian(Étienne, archeveque de Siounik):
- Histoire des Orpélians, in Saint-Martin(J.), Mémoire Historiques et Géographiques sur l'Arménie, Paris, De l'imprimerie Royale, 1818-1819.

Pasdermadjian(H.):
-Histoire d'Armenie des origins jusqu'au traité de Lausan, 2e edition, Librairie orientale H. Samuelian, Paris, 1964.

Sĕmpad Le Connétable :
- Chronique du royaume de la petite Arménie, in R.H. C., D.A., publication de l'A.I.B.L., Paris, 1869-1906.

Tchamtchen :
- Histoire Arménienne, Tra. Duraulier, J.A., Paris, Septembre 1833.

Vahram D'Edesse:
- Chronique Rimée des Rois de la petite Arménie, in R.H.C., D.A., publication de l'A.I.B.L., Paris, 1869-1906.

Vartan Le Grand:
- Histoire Universselle,Tra. Duraulier, J.A., Paris, Octobre-Novembre1860.

2- المراجع الأجنبيّة :

Alem(Jean-Pierre):
-l'Armenie, éd. Que Sais-je, no 851, Paris 1959.

Deguigne :
-Histoire general des Turcs, des Mongols, et des autres Tartares occidentaux, Paris, 1756-1758.

D'Ohsonne(C.):
- Histoire des Mongols depuis Tchinguiz- Khan jusqu'à Timour-Lang, Paris,1824.

Grekov(B.) et Iakoubovski(A.) :
- la Horde D'Or: la domination tatare au XIIIe et au XIVe siécles de la mer jaune à la mer noire, tr. Du russe par François thuret, Paris, Payot, 1939.

Grousset(René) :
-Histoire des croisades et du Royaume Franc de Jérusalem: la monarchie

Musulmane et l'Anarchie Franque, Paris, 1936.

-l'Empire des Steppes: Attiya, Gengis-Khan, Tamerlan, Payot, Paris (16, Boulevard St Germain), 1939.

Klaproth:

- Rapport sur les Ouvrages du Pr. Hyacinthe Bitchouvinski, Relatifs à l'Histoire des Mongols, J.A., Paris, Juillet 1830.

Richard(Jean):
- La Papauté et les missions d'orient au moyen âge(XIII-XV siècle), collection de l'école Française de Rome, Paris(Palais Farnèse), 1977.

Runciman(Steven):
-A History of crusades, first pub., Cambridge university press, London, 1951.

Saint-Martin(J.):
- Mémoire Historiques et Géographiques sur l'Arménie, Paris, De l'imprimerie Royale, 1818-1819.

Setton(Kenneth M.):
- A History of the crusades, ed. Marshall W. Baldwin, 5 Vol., Philadelphia, 1955-1985.